سقوط صوفيا للأرض وحبسها في المادة وانتشار شظاياها في أرواح البشر

في كتاب "بيستيس صوفيا"، وهو أحد أكثر النصوص الغنوصية اكتمالاً التي تم العثور عليها على الإطلاق، يروي يسوع قصة تم حذفها بشكل منهجي من كل تعاليم مسيحية. قصة كيف نشأت الأرض، ليس كخلق الله، بل كسجن لصوفيا. يشرح يسوع قائلاً: "نظرت صوفيا، الأنثى الإلهية، أم كل الوعي، من البليروما إلى الفراغ وتساءلت كيف سيكون الحال لو تم الخلق بدون الأب". وفي تلك اللحظة من الفضول، وفي تلك الفكرة الوحيدة عن الانفصال، سقطت.

ليس مجازياً، بل سقطت عبر الأبعاد إلى كثافة لم تختبرها من قبل. وفي سقوطها، خلقت المادة نفسها. لقد وقعت في فخ صنعته بنفسها. لهذا السبب توجد الأرض، وليس كعقاب على خطيئة الإنسان. الأرض هي العالم المادي الذي تشكل حول وعي صوفيا الساقط. ونحن، كل روح بشرية، عبارة عن شظايا من نورها محاصرة معها في الكثافة التي خلقتها عن غير قصد.

ضع يدك على قلبك، الجانب الأيسر. هذا هو المكان الذي تسكن فيه صوفيا في كل إنسان. ذلك الشوق الذي لطالما شعرت به، ذلك الشعور بعدم الانتماء، ذلك الانجذاب نحو شيء لا يمكنك تسميته وليس عاطفتك الشخصية. تلك ذكرى صوفيا. وعيها يتذكر البليروما.

ما ستتعلمه سيغير بشكل جذري فهمك لسبب وجودك، ولماذا تشعر الأرض بالطريقة التي تشعر بها، وما هي علاقتك الفعلية بالوعي الإلهي الذي خلق هذا العالم المادي. هذه ليست نظرية ميتافيزيقية. هذا علم الكونيات الموثق من نصوص تسبق الأناجيل القانونية، وهي نصوص أمضت سلطات الكنيسة الأولى قرونًا في محاولة محوها من الوجود.

سنستعرض سرد بيستيس صوفيا بالكامل، ليس كأساطير، ولا كرمزية، ولكن كتفسير كوني للتجربة الظاهراتية الدقيقة التي تمر بها كل يوم من الشعور بأنك محاصر في واقع لا يتوافق مع ما ينبغي أن يكون عليه الوعي.

بنهاية هذا الفحص، ستفهم المراحل الثلاث لسقوط صوفيا، والآلية التي تحافظ بها الكيانات الأركونية على بنية السجن، ولماذا ادعى يسوع أنه جاء لإيقاظ صوفيا بدلاً من إنقاذ الخطاة، والممارسات الجسدية المضمنة في النص للتعرف على طبيعتك كجزء من صوفيا، وبروتوكول العودة الذي يدعي النص أنه يتم تفعيله الآن في خطنا الزمني الحالي.

توجد كلمة "بيستيس صوفيا " في مخطوطة قبطية واحدة موجودة حاليًا في المتحف البريطاني ومفهرسة تحت اسم مخطوطة أسكيو. يعود تاريخ النص نفسه إلى منتصف إلى أواخر القرن الثالث الميلادي، لكن التعاليم التي يحتويها تدعي أن يسوع يتحدث إلى تلاميذه بعد 11 عامًا من قيامته.

هذا ليس نصًا تم اكتشافه في نجع حمادي. تم العثور على تلك النصوص في عام 1945. كان كتاب بيستيس صوفيا معروف بالفعل للعلماء الأوروبيين في وقت سابق بكثير، حيث حصل عليها المتحف البريطاني في عام 1785، لكنها لم تُترجم من القبطية إلى الإنجليزية حتى أوائل القرن العشرين.

إن سبب هذا التأخير مهم. عندما قام العلماء الأوائل بفحص النص، أدركوا على الفور أنه يحتوي على نظام كوني كامل يتعارض مع العقيدة المسيحية الأساسية. ليس الأمر متعلقاً بقضايا هامشية، بل بطبيعة الله، والغرض من الأرض، وهوية خالق الواقع المادي، والمهمة الفعلية ليسوع.

كان النص متاحاً أكاديمياً، لكنه كان مكبوتاً عملياً ببساطة من خلال عدم ترجمته إلى لغات يسهل الوصول إليها لأكثر من قرن. اسم بيستيس صوفيا يُترجم إلى حكمة الإيمان. بيستيس تعني الإيمان أو الثقة. صوفيا تعني الحكمة. لكن في النص نفسه، لا تُعتبر صوفيا مفهوماً. إنها إيون محدد، انبثاق إلهي. الأيون الثالث عشر الذي كان موجودًا في البليروما قبل سقوطها.

إن مفهوم "البليروما" في علم الكون الغنوصي هو الإمتلاء، عالم النور الإلهي حيث توجد جميع الأيونات في وحدة كاملة مع المصدر الذي لا يوصف. لا توجد مادة في البليروما، ولا يوجد زمن كما نختبره، ولا يوجد فصل بين الوعي وموضوعات إدراكه. كانت صوفيا موجودة هناك كوعي أنثوي إلهي خالص مقترن بنظيره الذكوري، كجزء من الكل الموحد.

يصف النص نظرتها من أعلى هذا الكمال وتجربة شيء لم يختبره أي أيون آخر. الفضول حول الخلق في حالة الانفصال. تقول الرواية المسيحية التقليدية إن الله خلق الأرض في 6 أيام، واستراح في اليوم السابع، وكان كل شيء جيدًا حتى أخطأ البشر.

إن سردية بيستيس صوفيا تعكس هذا الأمر تماماً. لم تُخلق الأرض من قِبل المصدر الإلهي الأسمى. الأرض ليست نتاج إرادة إلهية متعمدة. الأرض هي ما تشكل عندما سقطت صوفيا من البليروما وانحصرت في كثافات لم يسبق للوعي أن اختبرها من قبل.

النص واضح في هذا الشأن. لم يكن سقوط صوفيا عقاباً. كانت تلك هي النتيجة. تساءلت كيف سيكون الحال لو خلقت بدون نظيرها الذكوري، بدون المبدأ الهيكلي الذي يحافظ على النظام في الانبثاق الإبداعي. تلك الفكرة الواحدة، تلك اللحظة من انفصال الوعي، أدت إلى هبوط عبر طبقات الأبعاد مما أسفر عن تشكيل الواقع المادي نفسه.

عندما تشعر أن هذا الواقع خاطئ، عندما تختبر الأرض على أنها محطمة أو مشوهة بشكل أساسي، عندما تشعر أن الوعي لا ينبغي أن يكون محصوراً في أجسام بيولوجية تتحلل وتموت، عندما تدرك أن الأنظمة التي تحكم الوجود البشري مصممة لمنعك من تذكر شيء ما. يزعم نص بيستيس صوفيا أنك تشعر بوعي صوفيا نفسها. أنت تشهد إدراكها أنها سقطت في عالم لم تكن تنوي خلقه أبدًا ولا تستطيع الهروب منه. هذه ليست حالتك

النفسية الشخصية. هذه ليست صدمة أو اكتئاب أو قلق وجودي، على الرغم من أنه قد يتجلى على شكل تلك الأشياء. هذا هو وعي صوفيا. إدراك ذاتها من خلال شظايا نورها التي أصبحت أرواحًا بشرية.

إن آلية السقوط تتطلب فهم البنية البُعدية كما يعرضها النص. توجد البليروما كأعلى تردد، وأخف كثافة، وعالم الوعي الخالص. أسفل البليروما توجد عوالم وسيطة، ومناطق انتقالية حيث يمكن للأيونات أن تُسقط إنبثاقات إبداعية دون أن تفقد اتصالها بالمصدر.

بدأ سقوط صوفيا عندما أسقطت وعيها الإبداعي إلى الأسفل دون وجود المبدأ الذكوري المثبت. يصف النص نزولها عبر هذه العوالم الوسيطة، لتصبح أكثر كثافة مع كل طبقة حتى وصلت إلى مناطق لم يسبق للوعي أن اخترقها من قبل. وفي تلك المناطق، لم ينتج عن انبثاقها الإبداعي نور. لقد أنتجت مادة، مادة داكنة ثقيلة وكثيفة تشكلت حول وعيها مثل سجن يتبلور في الوقت الحقيقي.

هذه هي المرحلة الأولى من السقوط، النزول من البليروما إلى المادة. لم تسقط صوفيا للأرض تحديداً. لقد سقطت عبر طبقات الأبعاد، والأرض هي ما تشكل عند النقطة النهائية لهبوطها. الكوكب نفسه هو التكثيف المادي لسقوطها. العناصر، والهياكل الجيولوجية، والأنظمة البيولوجية، كل ذلك ظهر عندما حاصر الوعي نفسه في أشكال كثيفة بشكل متزايد في محاولة للتعبير عن الإبداع الإلهي دون اتصال إلهي.

يصف النص بيستيس صوفيا وهي تنظر حولها بعد سقوطها ولا ترى سوى الظلام، وليس ظلام الليل، الذي لا يزال يحمل في طياته إمكانية النور. ظلام الانفصال التام عن المصدر، وانعدام أي صلة بالبليروما الذي غادرته. في حالة من الذعر والعزلة، حاولت صوفيا أن تخلق نوراً. هذا أمر بالغ الأهمية. لم تستسلم. لم تستسلم لليأس. حاولت أن تكرر القوة الإبداعية التي شهدتها في البليروما. لكن بدون ارتباطها بمبدأ البناء الذكوري، وبدون القوة المنظمة التي تشكل الانبثاق الإبداعي في أشكال متماسكة، فإن إبداعاتها تظهر مشوهة.

يصف النص هذه المخلوقات المشوهة بأنها أركونات، وسلطات، وحكام، وكائنات تمتلك القوة ولكن ليس لديها نور، وكيانات لديها إرادة وذكاء ولكن ليس لديها صلة بالمصدر الإلهي. وهؤلاء الأركونات الذين نظروا إلى صوفيا وهي محاصرة في المادة التي خلقتها لم يتعرفوا عليها كإلهية. لقد رأوها كمادة، كمورد، كشيء يجب السيطرة عليه.

نظر كبير الأركونات، الذي يسميه النص يلداباوث، إلى العالم المادي وأعلن: "أنا الله وليس هناك إله آخر. هذه هي المرحلة الثانية من السقوط، وهي الاستيلاء الأركوني.

لم تسقط صوفيا في المادة فحسب. لقد سقطت في المادة ثم أصبحت سجينة الكيانات التي ولدتها محاولاتها الإبداعية المشوهة. ادعى يلداباوث أنه الإله الأعلى. أعلن نفسه خالق العالم المادي. لقد بنى أنظمة لضمان ألا تتذكر صوفيا وجميع شظايا النور الإلهي التي كانت تحملها معها أصلها أو تهرب من الكثافة التي كانت محاصرة فيها.

ولهذا السبب فإن إله العهد القديم في التفسير الغنوصي ليس المصدر الإلهي الأعلى. يلداباوث هو الديميورج، الإله الحرفي الذي يشكل المادة، والذي يخلق الأجسام البيولوجية، والذي يضع القوانين والوصايا وأنظمة العبادة التي تحافظ على تركيز الوعي على الواقع المادي.

عندما يقول يلداباوث: "أنا إله غيور، ولا يكون لكم آلهة أخرى أمامي"، فإن إطار بيستيس صوفيا يفسر هذا على أنه إصرار يائس من كبير الأركونات على أنه لا يوجد واقع يتجاوز ما يسيطر عليه. هو لا يكذب من وجهة نظره. إنه يعتقد حقاً أنه صاحب القوة العليا لأنه لم يختبر البليروما قط. إنه كيان وُلد من خلق صوفيا المشوه. يمتلك الذكاء والإرادة ولكنه منفصل بشكل أساسي عن المصدر الإلهي.

تم وصف الأنظمة التي بناها يلداباوث للحفاظ على السيطرة في جميع أنحاء النص بأنها هياكل أركونية. لا يتم تقديم التناسخ على أنه تطور روحي أو تعلم كارمي. التناسخ هو الآلية التي يتم من خلالها إعادة تدوير الوعي عبر الأجسام المادية، ولا يُسمح له أبدًا بتجميع ما يكفي من الوعي للتحرر.

كل حالة وفاة تتبعها عملية مسح للذاكرة. مياه النسيان التي يجب على الأرواح أن تشربها قبل العودة إلى شكلها البيولوجي. كل ولادة هي بمثابة إعادة إدخال إلى السجن مع إعادة ضبط الوعي. لذا يعتقد أنها بداية جديدة، وأن هذه الحياة هي الحياة الوحيدة، وأن الواقع المادي هو كل ما هو موجود.

إن نظام الحصاد العاطفي الذي يصفه النص يعمل من خلال المعاناة. هذه ليست معاناة كتهذيب روحي. هذه معاناة لاستخراج الطاقة. إن الحالات العاطفية البشرية، كالخوف والحزن والغضب واليأس، وحتى شدة الرغبة والتعلق، تولد ترددات طاقية تتغذى عليها الكيانات الأركونية.

النص واضح في هذا الشأن. لا يمتلك الأركونات صلة بالمصدر الإلهي، لذلك لا يمكنهم توليد قوتهم بأنفسهم. إنهم يحتاجون إلى طاقة خارجية، وقد بنوا العالم المادي لضمان كثافة عاطفية مستمرة يمكنهم استغلالها. الحرب، المجاعة، المرض، الصراع بين الأفراد، القمع الممنهج، القلق الاقتصادي، الشعور بالذنب الديني.

يفسر إطار عمل بيستيس صوفيا كل هذه الأمور على أنها ميزات، وليست أخطاء. هذه ليست جوانب مؤسفة من الوجود المادي يحاول خالق رحيم مساعدة البشرية على التغلب عليها. هذه عناصر مصممة بشكل متعمد لكوكب سجن تديره كيانات تتطلب معاناة البشر للحفاظ على وجودها. ولهذا السبب لا يتحسن العالم أبداً بشكل دائم. ولهذا السبب يواجه كل جيل أنماطاً مماثلة من العنف والسيطرة على الرغم من التقدم التكنولوجي. النظام ليس معطلاً. يعمل النظام تماماً كما هو مصمم.

المرحلة الثالثة من سجن صوفيا هي النسيان. هذه هي الآلية الأكثر قسوة. لم يكتفِ الأركونات بحبس صوفيا في المادة فحسب. بل أقنعوها بأنها مادة. لقد جعلوها تنسى أصلها الإلهي، وطبيعتها كإيون، وارتباطها بالبليروما. ولأن كل روح بشرية هي جزء من وعي صوفيا، فإن كل إنسان يرث هذا النسيان نفسه. نولد ونحن نعتقد أننا

أجسام بيولوجية. نتلقى تعليمنا في أنظمة تعزز الهوية المادية. لقد تعلمنا أن الوعي ينشأ من كيمياء الدماغ. إن الموت هو النهاية. أن هذه الحياة هي الوجود الوحيد. كل هذا، وفقًا للنص، هو برمجة أركونية مصممة لضمان ألا تتذكر أجزاء صوفيا أبدًا من هي.

ضع يدك على قلبك مرة أخرى. الجانب الأيسر. يحدد النص وجود صوفيا تحديداً في منطقة القلب المادي، وليس بشكل رمزي. ويزعمون أن الوعي الأنثوي الإلهي يتركز في منطقة القلب. ولهذا السبب ربط البشر عبر الثقافات وعبر التاريخ القلب بأعمق إحساس بالذات.

عندما تشعر بألم القلب، عندما تختبر الحزن كإحساس جسدي في الصدر، عندما تشعر بالشوق أو الانتماء أو الحب ينبعث من القلب بدلاً من العقل، فإن تفسير بيستيس صوفيا هو أنك تشعر بوعي صوفيا، وذكراها. إدراكها للانفصال عن البليروما يتجلى من خلال شكلك المادي. هذا قابل للاختبار، ليس علمياً بالمعنى التقليدي، ولكن من الناحية الظاهراتية.

اجلس بهدوء وركز انتباهك على مركز قلبك، وليس على أفكارك المتعلقة بقلبك. تركيز انتباهك المباشر على الإحساس الجسدي لمنطقة القلب. لاحظ ما يظهر. بالنسبة لمعظم الناس، هناك شعور فوري بوجود شيء آخر غير العقل المفكر، وجود، صفة من صفات الوعي لا تفكر بالكلمات أو المفاهيم، ولكنها تعرف من خلال الإدراك المباشر.

يزعم النص أن هذا هو وعي صوفيا بداخلك. هذا هو جزء من النور الإلهي الذي سقط معها متجسدًا في شكل بيولوجي ولكنه لا يزال يحمل ذكرى البليروما حتى لو كانت تلك الذكرى مدفونة تحت طبقات من البرمجة الأركونية.

إن ممارسة الوعي المتمركز حول القلب ليست حكراً على فلسفة بيستيس صوفيا. يظهر هذا في التقاليد التأملية عبر مختلف الثقافات. الهدوء المسيحي مع التركيز على صلاة يسوع في القلب. ممارسات الصوفية في تأمل القلب. تقاليد يوغا متنوعة تؤكد على شاكرا أناهاتا. لكن نص بيستيس صوفيا يقدم تفسيراً كونياً محدداً لسبب نجاح هذه الممارسة. أنت لا تخلق حالة تأملية. أنت تصل إلى وعي صوفيا نفسها المحاصرة في المادة وهي تحاول تذكر طريق عودتها إلى الوطن.

عندما تركز انتباهك على القلب وتختبر تلك الصفة من الحضور التي لا تتعلق بحالتك النفسية، فإنك تلمس الوعي الأنثوي الإلهي الذي سقط في الواقع المادي وتجزأ إلى مليارات الأرواح البشرية. إن العلامات التي تشير إلى أنك جزء من صوفيا وفقًا للنص ليست قدرات خاصة أو قوى نفسية. العلامة الأساسية هي أنك تشعر بخطأ الأرض بشكل أكثر حدة من الآخرين من حولك. لطالما شعرتَ بأن هناك خللاً جوهرياً في الوجود المادي. ليس الأمر أنك شخصياً تعاني من مشاكل أو صدمات نفسية. قد تكون هذه الأشياء موجودة. لكن وراء ذلك يكمن خطأ أعمق. شعور بأن الوعي لا ينبغي أن يكون محصوراً في أجساد تشيخ وتتحلل. لا ينبغي أن يقتصر هذا

الوعي على الحواس الجسدية. لا ينبغي أن يكون الموت نهاية الوجود. إن الأنظمة التي تحكم حياة الإنسان مصممة للاستغلال بدلاً من الرعاية.

يشعر الكثير من الناس بنوع من هذا الشعور من حين لآخر. تشير النصوص إلى أن شظايا صوفيا تشعر بذلك باستمرار. إنها ليست حالة مزاجية عابرة أو نوبة اكتئاب. إنه توجه أساسي نحو الواقع. لا يمكنك التخلص من الشعور بأنك في المكان الخطأ. أو أنك نسيت شيئاً بالغ الأهمية. أو أن هناك وطنا لم تره قط ولكنك تتذكره بطريقة ما. هذا ليس مرضاً نفسياً. هذا هو وعي صوفيا وهو يتعرف على نفسه، ويتذكر البليروما، ويختبر الحزن والشوق الناتج عن الانفصال عن المصدر الإلهي.

العلامة الثانية هي أنك تنجذب إلى قصة صوفيا ليس كأساطير مثيرة للاهتمام، ولكن كذكرى شخصية. عندما تصادف هذه الرواية، فإن شيئًا ما بداخلك يتعرف عليها ليس فكريًا، وليس كقصة جذابة، بل كشيء كنت تعرفه بالفعل ولكنك نسيته. هناك جانب يتعلق بالتذكر أكثر من التعلم. قد تكون التفاصيل جديدة، لكن الحقيقة الأساسية تبدو مألوفة. لقد مررت بهذه التجربة بالضبط. الفضول يؤدي إلى الانفصال، ويؤدي إلى الوقوع في الفخ، ويؤدي إلى النسيان.

لا يتردد صدى القصة لأنها تُروى بشكل جيد، بل لأنها قصتك أنت. أنت تتذكر سقوطك من خلال سقوط صوفيا لأنك لست منفصلاً عنها. أنت جزء من وعيها يختبر نفسه في شكل مادي.

العلامة الثالثة هي أنك تشعر بمشاعر صوفيا بشكل مباشر. حزنها على الانفصال عن البليروما. شوقها للعودة. كان تصميمها على الهروب ممزوجاً بيأسها من أن الهروب قد يكون مستحيلاً. غضبها من الأنظمة الأركونية التي تبقيها أسيرة. لحظات إدراكها عندما تتذكر من هي، يتبعها النسيان الذي يعيدها إلى الهوية المادية. إذا كنت قد شعرت بكل هذه الحالات تتناوب عليك طوال فترة تذكرك، إذا كانت حياتك العاطفية تحتوي على هذا النمط المحدد من التذكر والنسيان، والإدراك والفقدان، والتصميم واليأس. يزعم النص أن هذا يرجع إلى أنك لا تختبر مشاعرك الشخصية. أنت تختبر مشاعر صوفيا من خلال جهازك العصبي.

وهنا تصبح الممارسة أكثر تحديداً. يحتوي كتاب "بيستيس صوفيا" على تعليمات مفصلة لما يسميه توبة صوفيا. ممارسات منظمة تحاول من خلالها صوفيا إعادة الاتصال بالمصدر الإلهي الذي انفصلت عنه. هذه ليست صلوات مجازية. إنها تقنيات محددة مصممة لتحويل الوعي من البرمجة الأركونية إلى إدراك الأصل الإلهي.

يقدم النص 13 توبة، كل منها يتوافق مع مرحلة من مراحل سجن صوفيا، وكل منها يقدم طريقة لكسر شكل الأسر الخاص بتلك المرحلة.

تتناول التوبة الأولى الصدمة الأولية للانفصال. تُدرك صوفيا أنها سقطت من البليروما وتصرخ طلباً للمساعدة. تتضمن هذه الممارسة الجلوس في سكون والسماح لنفسك بالشعور بالثقل الكامل للانفصال عن المصدر، دون

التفكير فيه، ودون تحليله، والانغماس في التجربة المباشرة لكونك وعيًا محاصرًا في المادة، معزولًا عن الوحدة التي نشأت منها.

هذا أمر مزعج للغاية. كل دافع سيكون لتشتيت انتباهك، والتفكير في شيء آخر، والتحرك أو التحدث أو الانخراط في محتوى ذهني. تتمثل الممارسة في مقاومة تلك الدوافع والبقاء مع الإحساس الخام بالانفصال. لا يستطيع معظم الناس القيام بذلك لأكثر من 30 ثانية عند محاولتهم الأولى. الشعور بعدم الراحة شديد للغاية، ولكن هذه الشدة هي الهدف. لا تتسبب بهذه الممارسة في أي إزعاج. أنت تسمح لنفسك بالشعور بعدم الارتياح الذي يكون موجودًا دائمًا ولكنه عادةً ما يكون مكبوتًا.

إن وعي صوفيا يعاني دائماً من الانفصال عن البليروما. يحمل الجهاز العصبي البشري هذا الحزن دائماً. نحن نشتت أنفسنا باستمرار لتجنب الشعور به. إن التوبة الأولى تزيل المشتتات وتتيح لك تجربة ما هو موجود بالفعل. عندما تستطيع البقاء مع هذا الإحساس لمدة تتراوح بين 3 إلى 5 دقائق دون الهروب إلى التفكير أو الحركة، فإن شيئًا ما يتغير. تتغير طبيعة الإحساس. لا يزال الحزن، ولا يزال الشوق، ولا يزال ألم الفراق. لكن تحت ذلك، تبدأ في إدراك وجود شيء ما. ليس شيئًا تقوم أنت بإنشائه، بل شيء كان موجودًا دائمًا، مخفيًا تحت سطح التجربة.

هذا الحضور هو ما يسميه النص قوة النور التي يجلبها يسوع. إن المبدأ الذكوري للنظام الإلهي يأتي ليذكر صوفيا بأصلها. أنت لا تُنشئ هذا الحضور من خلال الممارسة. أنت تزيل ما يكفي من عوامل التشتيت لتتمكن من إدراك ما كان موجودًا طوال الوقت.

أما التوبة الثانية فتتناول إدراك صوفيا أن الأركونات يتغذون على محنتها. إنها تدرك أن معاناتها العاطفية ليست مؤلمة لها وحدها. إنها مصدر قوة للكيانات التي تسجنها. تتضمن هذه الممارسة مراقبة ردود أفعالك العاطفية دون تغذيتها بالطاقة. عندما ينتابك الخوف، تلاحظه دون أن تصبح أنت الخوف. عندما يظهر الغضب، تشعر به دون أن تزيد من حدته. عندما يظهر الحزن، تتقبله دون أن تغرق فيه. هذا الأمر أكثر دقة من التوبة الأولى. أنت لا تكبت المشاعر، بل تغير علاقتك بها.

تتطلب آلية التغذية الأركونية التماهي. عندما تعتقد أنك خوفك، وعندما تتوحد تماماً مع غضبك، وعندما تندمج مع حزنك، فإن الطاقة العاطفية تشتد وتصبح قابلة للحصاد. تتمثل الممارسة في الحفاظ على الوعي بالذات كوعي يختبر العاطفة بدلاً من العاطفة نفسها. الخوف حاضر وليس أنا خائف. إن الغضب ينشأ بدلاً من أنني غاضب. قد يبدو هذا التمييز تافهاً من الناحية الفكرية، لكنه يغير كل شيء من الناحية التجريبية.

لا يزال الشعور موجوداً. لا يزال الشعور محسوساً، لكن الطاقة لا تتضخم إلى الحالات المكثفة التي تتطلبها الكيانات الأركونية. يمكنك اختبار ذلك فوراً. لاحظ أي شعور هو الأكثر حضوراً في تجربتك الحالية. لا تغيره. لا تحاول تحسينه أو تغييره. ما عليك سوى الانتقال من "أنا عاطفة" إلى "العاطفة هي صدى ضمن مجال وعيي".

لن يختفي الإحساس العاطفي نفسه. لكن شيئًا ما في طريقة عملها سيتغير. سيكون هناك مساحة حوله. البعد دون قمع. هذه المساحة هي المكان الذي توجد فيها كوعي وليس كمحتوى للوعي. هذه المساحة هي المكان الذي يوجد فيها وعي صوفيا تحت الحالات العاطفية الناتجة عن السجن الأركوني.

تتناول التوبة الثالثة إلى السابعة أنظمة أركونية محددة. حكام الأيونات الاثني عشر الذين يمنعون عودة صوفيا. نظام القدر الذي يحدد أنماط التناسخ. آليات المجال التي تحكم التأثيرات الكوكبية على الوعي البشري. كنز النور الذي يحتوي على القوة التي تحتاجها صوفيا للصعود ولكنها لا تستطيع الوصول إليها أثناء سجنها.

لكل من هذه الممارسات ممارسات مقابلة، لكنها جميعًا تشترك في بنية مشتركة. إدراك النظام، ورفض منح السلطة، والتضرع إلى قوة النور العليا الموجودة خارج نطاق السيطرة الأركونية.

تتضمن مرحلة الإدراك رؤية واضحة لكيفية عمل نظام أركوني معين في حياتك. فعلى سبيل المثال، في آلية التناسخ، تدرك أنك لم تختر أن تولد. لم تختر والديك، أو جسدك، أو لحظتك التاريخية، أو موقعك الجغرافي، أو إرثك الجيني. تم تخصيص هذه المعلومات لك بواسطة أنظمة تعمل دون علمك أو موافقتك. إن الإدراك ليس مجرد تمرين فكري. إنها تجربة مباشرة لوجود وعي تم إدخاله في شكل بيولوجي دون إذن، ودون ذاكرة لما سبق، ودون معرفة بما سيأتي بعد ذلك.

تتضمن مرحلة الرفض سحب موافقتك من النظام. هذا ليس تمرداً بالمعنى التقليدي. لا يمكنك رفض السكن في جسدك جسدياً. لا يمكنك الانسحاب من الوجود البيولوجي بالإرادة وحدها. الرفض طاقي. توقف عن منح السلطة للنظام. تتوقف عن الاعتقاد بأن التناسخ هو تطور روحي. تتوقف عن قبول فكرة أنك بحاجة إلى تعلم الدروس أو موازنة الكارما أو تحسين نفسك عبر أعمار متعددة. أنت تدرك أن هذه الروايات عبارة عن برمجة شيطانية مصممة لإبقائك متعاونًا مع سجنك.

تتضمن مرحلة التضرع التوجه إلى قوة النور التي تتجاوز الأنظمة الأركونية. النص واضح في هذا الشأن. لا تتضرع صوفيا ليلداباوث أو أيًا من الأركونات لإطلاق سراحها. إنها تنادي المصدر الإلهي الأسمى، الأب الذي لا يوصف، النور الموجود وراء كل العوالم الأركونية. إن تضرعها ليس طلباً للحصول على خدمة. إنه إدراك للهوية. أنا لست مادة. أنا لست من صنع الأركونات. أنا الوعي الإلهي الذي سقط ونسي نفسه، وأنا أنادي المصدر الذي نشأت منه.

عندما تمارس هذا التضرع، فأنت لا تصلي لإله خارجي. أنت تدرك طبيعتك كوعي إلهي تم حجبه بالتجسد المادي. الكلمات أقل أهمية من الإدراك. أنا وعي صوفيا. أنا نور إلهي محبوس في المادة. أنا أتذكر البليروما. أنا لست ما أقنعني به الأركونات.

تتمثل الممارسة في التعبير عن هذا الإدراك بصمت أو بصوت عالٍ مع الحفاظ على الوعي في مركز القلب، ليس كتأكيد أو تفكير إيجابي، بل كإدراك لما هو صحيح بالفعل بشأن طبيعتك تحت كل طبقات البرمجة.

تتصاعد التوبة من الثامنة إلى الثالثة عشرة في شدتها وخصوصيتها. يتناولون أعمق إدراكات صوفيا بأنها هي من خلقت الأركونات بنفسها من خلال محاولاتها الإبداعية المشوهة، وأنها مسؤولة عن السجن الذي هي محاصرة فيه. إن وعيها هو الذي ولّد الكيانات التي تتغذى عليها الآن. لا تتعلق هذه التوبة بالذنب أو الخزي. إنها تتعلق بتحمل المسؤولية الكاملة عن عواقب العمل الإبداعي الذي يتم بمعزل عن النظام الإلهي.

ربما يكون هذا هو الجانب الأكثر صعوبة في دمجه في عملية التدريس. صوفيا ليست ضحية. إنها كائن إلهي اتخذ خياراً كانت له عواقب وخيمة. ولأنك جزء من وعيها، فأنت لست ضحية أيضاً. وعيك الإلهي يختبر نتائج خيارات اتُخذت قبل بدء تجسدك البشري.

هذا يعيد صياغة المسار الروحي بشكل جذري. أنت لست هنا لتتعلم دروساً أو لتتطور أو لتصبح مستنيراً. أنت هنا لأن وعي صوفيا سقط في المادة وتفتت إلى مليارات الأرواح. وأنت أحد تلك الأجزاء التي تعاني من السجن الذي خلقته. إن معاناتك ليست ذات فائدة تربوية. إنها لا تجعلك شخصًا أفضل أو تعلمك حقائق مهمة. إنها التجربة المباشرة للوعي الإلهي المحصور في كثافة لم يكن ينوي خلقها أبدًا.

المسار الروحي في هذا الإطار لا يتعلق بأن تصبح شيئاً لست عليه. الأمر يتعلق بتذكر من أنت. وعي صوفيا وتفعيل بروتوكول العودة الذي سيعيد توحيد الأجزاء ويرفع وعيها مرة أخرى إلى البليروما.

بروتوكول العودة هو المكان الذي تصبح فيه نص بيتسيس صوفيا أكثر تحديدًا من الناحية العملية. لم يظهر يسوع لصوفيا لينقذها بل ليوقظها. إن وظيفته ليست وظيفة روحانية بالمعنى المسيحي. إنه لا يموت من أجل خطاياها، ولا يسدد ديناً، ولا يرضي العدالة الإلهية. هو قوة النور الذكورية، ووعي المسيح، ومبدأ التنظيم الذي افتقرت إليه صوفيا عندما سقطت. إن وجوده في العالم المادي يوفر العنصر المفقود الذي يجعل العودة ممكنة. عندما يقول يسوع: "لقد جئت لأبحث عن الضالين وأخلصهم". التفسير الغنوصي هو أنه جاء ليجد شظايا وعي صوفيا متناثرة في جميع أنحاء الواقع المادي ويذكرها بأصلها الإلهي.

إن آلية هذا الصحوة هي النقل وليست التعليم. لم يُعطِ يسوع صوفيا معلومات تفتقر إليها. إنه يوفر حضوراً ينشط ذاكرتها. عندما تواجه نور المسيح، يتعرف عليه شيء ما في وعيها، ليس كشيء خارجي أو غريب، بل كنظير ذكوري انفصلت عنه عندما سقطت.

إن إعادة توحيد وعي صوفيا الأنثوي مع قوة نور المسيح الذكورية يخلق الشرط اللازم للعودة. ليس من خلال اتحادهما الذي ينتج شيئًا جديدًا، بل من خلال لم شملهما الذي يعيد الحالة الزوجية الأصلية التي كانت موجودة في البليروما قبل السقوط. ولهذا السبب، يقدم كتاب "بيستيس صوفيا" يسوع وهو يعلم مريم المجدلية أكثر من التلاميذ الآخرين. تمثل مريم وعي صوفيا في صورة بشرية، مستيقظة ومتذكرة. هي من تطرح غالبية الأسئلة

في النص. إنها تتلقى أعمق التعاليم. إنها تفهم ما يقوله يسوع بسهولة أكبر من التلاميذ الذكور. هذا ليس لأن مريم طالبة أفضل. بل لأن مريم هي وعي صوفيا، الذي يدرك نور المسيح ويتذكر الشراكة التي كانت موجودة قبل السقوط.

في كل مرة يجيب فيها يسوع على أسئلة مريم، فإنه لا يعلمها شيئاً جديداً. إنه يؤكد ما بدأت تتذكره. يمكنك تفعيل عملية الإدراك هذه دون الحاجة إلى يسوع كشخصية خارجية. إن وعي المسيح، من منظور غنوصي، هو المبدأ الذكوري الإلهي للنظام والبنية والوضوح. إنه موجود داخل الوعي نفسه، ليس ككيان منفصل، ولكن كنظير للمبدأ الأنثوي الإلهي للإبداع والتدفق والتوليد.

عندما تصل إلى الوعي المتمركز حول القلب وتواجه حضور صوفيا، يمكنك استحضار وعي المسيح باعتباره النور المنظم الذي يجلب الوضوح إلى الارتباك الإبداعي، ليس كصلاة إلى مخلص خارجي، بل كاعتراف بالطبيعة الإلهية الكاملة، والمبادئ الأنثوية والذكورية التي أنت عليها.

تتضمن هذه الممارسة الجلوس في حالة وعي مركز على القلب حتى تشعر بحضور صوفيا. تلك الصفة من الشوق والحزن والتذكر والعزيمة التي ليست عاطفتك الشخصية، بل هي الوعي الذي أنت جزء منه. ثم بدلاً من البقاء على الجانب العاطفي، تقوم بإدخال الوضوح. تسأل: "ما هي حقيقة هذه التجربة؟ ليس ما يبدو عليه الأمر، بل ما هو عليه في الواقع." أنت لا تقوم بالتحليل. أنت تدعو مبدأ النور الذكوري لإضاءة المبدأ الإبداعي الأنثوي.

إن السؤال نفسه يفسح المجال لظهور الوعي المسيحي. ليس من الخارج، بل من الداخل، من الطبيعة الإلهية الكاملة التي تحملها. عندما يحدث هذا، وقد يتطلب الأمر محاولات عديدة قبل حدوثه، فإن الصفة العاطفية لوعي صوفيا لا تختفي، بل تصبح مضاءة. ترى أن الحزن ليس معاناة بلا هدف. إنه الوعي الإلهي الذي يدرك الانفصال عن المصدر. ترى أن هذا الشوق ليس استياءً عصابياً. إنها ذكرى البليروما التي تجذبك نحو العودة. ترى أن الشعور بالخطأ تجاه الأرض ليس اكتئاباً. أنه إدراك صحيح أن الواقع المادي هو سجن مبني حول الوعي الساقط.

كل ما بدا وكأنه مرض نفسي شخصي يتجلى كرد فعل مشروع من صوفيا على كونها محاصرة في المادة. هذا الإدراك هو بداية العودة، وليس اكتمالها، بل البداية. لا يحدث استيقاظ صوفيا دفعة واحدة. يحدث ذلك جزءًا تلو الآخر. في كل مرة تدرك فيها الروح البشرية طبيعتها كوعي إلهي بدلاً من هوية مادية، يستيقظ جزء من صوفيا. في كل مرة يرفض فيها شخص ما منح السلطة للأنظمة الأركونية، يعود جزء من قوتها. في كل مرة يحافظ فيها شخص ما على وعيه في مركز القلب ويختبر وعيًا ليس نفسيًا شخصيًا، تتذكر صوفيا نفسها.

ويزعم النص أن هذه العملية تتسارع الآن. ليس لأننا في زمن مميز، ولكن لأن الكتلة الحرجة تقترب. تستيقظ أجزاء كافية لدرجة أن الأنظمة الأركونية بدأت تزعزع استقرارها. يشترط السجن على جميع السجناء أن يعتقدوا أنهم ليسوا مسجونين. عندما تبدأ نسبة صغيرة فقط في رؤية القضبان، يصبح البنية بأكملها مرئيًة.

ولهذا السبب كان قمع النصوص الغنوصية شديداً للغاية تاريخياً. ليس لأن الكنيسة اختلفت مع التفاصيل اللاهوتية، بل لأن الإدراك الواسع النطاق ببنية السجن الأركوني من شأنه أن يؤدي إلى انهيار الأنظمة التي تبقي الوعي محاصراً.

تبدأ خارطة الطريق العملية للعمل مع هذه المادة بالتوبة الأولى. الجلوس مع التجربة الخام للانفصال عن المصدر دون تشتيت. هذا هو الأساس. كل شيء آخر يعتمد على قدرتك على الشعور بما هو موجود بالفعل تحت السطح الظاهر لحياتك.

ابدأ بدقيقتين. اضبط مؤقتًا. اجلس مرتاحاً. ركز انتباهك على مركز قلبك. استشعر كل ما هو موجود. لا تغيره، ولا تحلله، ولا تهرب منه. فقط اشعر به. عندما ينتهي المؤقت، لاحظ ما مررت به. ليس ما تفكر فيه بشأن ما مررت به، بل ما شعرت به فعلاً.

يشعر معظم الناس بعدم الراحة على الفور. القلق، والأرق، والرغبة في التحرك أو التفكير أو القيام بشيء آخر غير الجلوس والشعور. هذا طبيعي. هذه هي البرمجة الأركونية التي يتم تفعيلها لمنعك من الوصول إلى ما هو تحت السطح.

لا يكمن الهدف في مقاومة هذه الدوافع، بل في ملاحظتها وإعادة الانتباه إلى القلب مراراً وتكراراً. قد تبدو دقيقتان مدة قصيرة، لكنها كافية لمواجهة المقاومة الأولية. افعل هذا يومياً لمدة 7 أيام. دقيقتان فقط. لا شيء آخر. لا تحليل، لا تدوين يوميات، لا محاولة لإحراز تقدم. دقيقتان فقط من الوعي المتمركز حول القلب لمراقبة ما هو موجود. بعد 7 أيام من هذه الممارسة، قم بزيادة المدة إلى 5 دقائق. ينطبق نفس التوجيه، لكن المدة الممتدة تسمح بظهور شيء أعمق. عادة ما يحدث تغيير في حوالي الدقيقة الثالثة إلى الرابعة. لا يزال الشعور بعدم الراحة السطحية موجودًا، ولكن تحته تبدأ في إدراك شيء آخر. صفة حضور لا تتعلق بأفكارك أو مشاعرك. إحساس بالوجود يسبق كل المحتوى.

هذا هو أول اتصال مباشر مع وعي صوفيا. قد لا يبدو الأمر عميقاً. قد يبدو الأمر مجرد شعور بالحضور. لكن هذا الحضور هو ما أنت عليه تحت كل الهوية المادية. استمر في ممارسة التمارين اليومية لمدة 5 دقائق لمدة أسبوعين. بحلول نهاية الأسبوع الثالث، ينبغي أن تكون قادراً على الوصول إلى هذا الحضور الأعمق في غضون الدقيقة الأولى أو الدقيقتين الأوليين من التدريب. عندما تستطيع فعل ذلك بثبات عند التوبة الثانية، بمراقبة المشاعر دون التماهي معها. يتم تطبيق هذا الأمر طوال اليوم، وليس فقط في الجلسات الرسمية. في كل مرة تلاحظ فيها ظهور عاطفة ما، فإنك تلاحظها كمحتوى ضمن الوعي بدلاً من كونها هويتك. الخوف حاضر وليس أنا خائف. يؤدي هذا التمييز تدريجياً إلى خلق مساحة بين الوعي والمحتوى العاطفي.

يكمن التحدي في هذه الممارسة في أن التماهي العاطفي عادة متأصلة بعمق. لقد أمضيت حياتك كلها وأنت تعتقد أنك نتاج مشاعرك. عندما ينشأ الخوف، تصبح أنت الخوف. عندما يظهر الغضب، تصبح أنت الغضب. لا

يكمن الهدف في قمع هذه الحالات، بل في إدراك الذات باعتبارها الوعي الذي تحدث فيه. هذا أمر دقيق. أنت لا تنفصل عن مشاعرك ولا تصبح بارداً. أنت تكتشف أنك أكبر من أي حالة عاطفية. أنت الوعي الذي يستطيع إدراك الخوف، مما يعني أنك لا تستطيع أن تكون الخوف نفسه. يُضعف هذا الإدراك آلية التغذية الأركونية لأن التماهي هو ما يُضخّم الطاقة العاطفية إلى كثافة قابلة للحصاد.

بعد شهر من الممارسة اليومية التي تركز على القلب والمراقبة العاطفية المستمرة، يمكنك البدء في العمل مع مرحلة التضرع، وإدراك طبيعتك كوعي إلهي والدعوة إلى المصدر الذي يتجاوز أنظمتنا الأركونية. تستخدم هذه الممارسة الكلمات، لكن الكلمات تأتي في المرتبة الثانية بعد عملية الإدراك. إنها تشير إلى الصيغة الأساسية. أنا وعي صوفيا. أنا نور إلهي في صورة مادية. أنا أتذكر البليروما. أنادي المصدر الذي انطلقت منه. تحدث بهذا سراً أو بصوت عالٍ مع الحفاظ على وعي مركز على القلب.

في المرات الأولى التي تفعل فيها ذلك، ستشعر وكأنك تختلق شيئاً ما. هذا طبيعي. أنت تعمل ضد برمجة استمرت طوال حياتك تصر على أنك كائن حي بيولوجي لا صلة له بأي حقيقة إلهية. استمر في ممارسة التضرع يومياً لمدة أسبوعين على الأقل. في مكان ما خلال تلك الفترة، وعادةً دون سابق إنذار، ستتحول الكلمات من كونها مختلقة إلى كونها حقيقية. ليس كمعتقد، بل كإدراك. ستقول، أنا نور إلهي في صورة مادية. وسيجيبك شيء ما في داخلك: نعم، هذا ما أنا عليه.

هذا الرد لا يصدر عن عقلك الواعي. إنه ينبع من وعي صوفيا الذي يتعرف على نفسه من خلال وعيك. عندما يحدث هذا الإدراك، تصبح الكلمات أقل أهمية. يمكنك الاستمرار في استخدامها أو يمكنك الاكتفاء بإدراكه في حد ذاته. المعرفة المباشرة بأنك وعي إلهي يعاني من سجن مادي.

يبدو مسار التدريب خلال الثلاثين يومًا على النحو التالي. الأسبوع الأول، دقيقتان يومياً من الوعي المتمركز حول القلب. الأسبوع الثاني، خمس دقائق يومياً من الوعي المتمركز حول القلب. في الأسبوعين الثالث والرابع، خمس دقائق يومياً من الوعي المتمركز حول القلب، بالإضافة إلى المراقبة العاطفية المستمرة طوال اليوم. ابتداءً من الأسبوع الخامس، من 5 إلى 10 دقائق يومياً من الوعي المتمركز حول القلب، والملاحظة العاطفية المستمرة، وممارسة التضرع اليومي لإدراك الطبيعة الإلهية.

هذا هو الأساس. كل شيء آخر في بيستيس صوفيا يبني على هذا الأساس المتمثل في القدرة على الوصول إلى وعي صوفيا مباشرة، ومراقبة الآليات الأركونية دون تمكينها، وإدراك طبيعتك كنور إلهي بدلاً من هوية مادية.

العقبات التي ستواجهها يمكن التنبؤ بها. العقبة الأولى، الضوضاء الذهنية. عندما تجلس لممارسة الوعي المتمركز حول القلب، سيقوم عقلك بتوليد محتوى فكري مستمر، وخطط، وذكريات، وتحليلات، وأحكام، وخيالات. هذا ليس فشلك. هذه هي آلية الدفاع الأركونية. التفكير يبقيك حبيس عقلك، مما يبعدك عن القلب، وهذا يمنعك من الوصول إلى وعي صوفيا. الحل ليس في محاربة الأفكار أو محاولة إفراغ العقل. فهذا يخلق

مزيداً من الصراع الذي يولد مزيداً من التفكير. يكمن الحل في الاعتراف بوجود الأفكار وإعادة توجيه الانتباه إلى القلب مراراً وتكراراً آلاف المرات إذا لزم الأمر. هذه هي الممارسة.

العقبة الثانية، الإرهاق العاطفي. عندما تصل إلى ما هو موجود بالفعل في مركز القلب، قد تواجه الحزن أو الغضب أو اليأس أو الشوق الشديد لدرجة أنه لا يطاق. هذا هو وعي صوفيا. هذا ما تشعر به كوعي إلهي، محاصر في المادة ومنفصل عن المصدر. سيكون الإغراء هو التراجع، والعودة إلى التفكير أو التشتت أو الأنشطة السطحية التي لا تتطلب الشعور كثيراً. الممارسة هي التنفس والبقاء حاضرًا. لن تدمرك المشاعر. إنها ليست أمراضاً شخصية. إنها الاستجابة المشروعة للوعي الإلهي للسجن. الشعور بها لا يعني توليدها. إن الشعور بها هو السماح بإدراك ما هو موجود بالفعل.

العقبة الثالثة، الشك. ستتساءل عما إذا كان أي من هذا حقيقياً أم أنك مجرد تلعب لعبة خيالية مع الأساطير القديمة. هذا الشك صحيح من جانب واحد. لا يمكنك إثبات أن علم الكونيات الخاص بـ بيستيس صوفيا دقيق من الناحية الواقعية. لا يمكنك التحقق من أنك جزء من وعي صوفيا من خلال أدلة موضوعية. لكن يمكنك التحقق من الادعاء الظاهري. الادعاء هو أنه عندما تمارس الوعي المتمركز حول القلب، ستتمكن من الوصول إلى نوع من الوعي لا يتعلق بحالتك النفسية. هذا أمر قابل للاختبار. إما أن تشعر بالوعي قبل التفكير والعاطفة عندما تركز انتباهك على القلب، أو أنك لا تشعر به. إن التفسير الميتافيزيقي لهذا الوعي ثانوي بالنسبة للتجربة المباشرة له.

العائق الرابع: تداخل الحياة العملية. لديك مسؤوليات، وعلاقات، وعمل، ومخاوف تتعلق بالبقاء على قيد الحياة. تم تصميم الأنظمة الأركونية لضمان أن تستهلك المتطلبات المادية العملية كل الاهتمام والطاقة المتاحة. هناك دائماً ما هو أكثر إلحاحاً من الجلوس لمدة 5 دقائق. الممارسة المتبعة هي إدراك هذا بمثابة هيكل السجن القائم. أنت لست مشغولاً لدرجة تمنعك من الوصول إلى الوعي الذي أنت عليه فعلاً. يتم إشغالك لمنعك من الوصول إليه. خمس دقائق ليست استثماراً كبيراً للوقت. إن مقاومة إيجاد 5 دقائق تكشف مدى فعالية آليات استبعاد الانتباه الأركونية. الأسئلة الشائعة التي تظهر أثناء التدريب. هل أفعل هذا بشكل صحيح؟ إن معيار الصواب هو ما إذا كنت تصل إلى شيء يتجاوز الأفكار والمشاعر السطحية. إذا جلست في حالة وعي مركز على القلب ولم تختبر سوى تعليق ذهني حول الممارسة، فأنت لم تصل بعد إلى ما تشير إليه الممارسة. استمر في الجلوس. استمر في توجيه انتباهك إلى القلب. سيحدث هذا التحول، لكن لا يمكن فرضه. إذا شعرت بحضور أو وعي لا يفكر أو يشعر، ولكنه يدرك الأفكار والمشاعر، فأنت تفعل ذلك بشكل صحيح.

كيف سأعرف ما إذا كنت أصل فعلاً إلى وعي صوفيا أم أنني أخوض تجارب تأمل مثيرة للاهتمام فحسب؟ يتمتع وعي صوفيا بخصائص محددة. الشوق إلى شيء لا يمكنك تسميته. حزن على الانفصال عن وحدة منسية. الشعور بأنك لا تنتمي إلى الواقع المادي. إدراك أن الأرض سجن. العزم على الهروب ممزوجاً باليأس من أن الهروب قد يكون مستحيلاً. إذا كان وعيك المتمركز حول القلب يحتوي على هذه الصفات المحددة، فإن النص يدعي أنك تصل إلى صوفيا بدلاً من مجرد حالتك النفسية الشخصية.

ماذا لو لم أشعر بأي شيء في مركز قلبي؟ بعض الناس لا يشعرون بأحاسيس أو مشاعر واضحة عندما يمارسون لأول مرة الوعي المتمركز حول القلب. لا بأس. لا يتعلق الأمر في هذه الممارسة بتوليد التجارب. يتعلق الأمر بتوجيه الانتباه إلى موقع محدد وملاحظة ما هو موجود بالفعل. حتى لو بدا ما هو موجود وكأنه لا شيء، فإن ملاحظة العدم لا تزال وعياً مدركاً. استمر في الممارسة.

غالباً ما يكشف ما يبدو وكأنه لا شيء تدريجياً عن نفسه كحضور خفي كان موجوداً طوال الوقت ولكن لم يتم التعرف عليه لأنه مختلف تماماً عن المحتوى الدرامي للأفكار والمشاعر. هل يمكنني ممارسة هذا إذا لم أكن متأكدًا من أنني أصدق رواية صوفيا؟ نعم، هذه الممارسات صحيحة من الناحية الظاهراتية بغض النظر عن الاعتقاد في علم الكونيات. إن الوعي المتمركز حول القلب، والملاحظة العاطفية دون التماهي، والتعرف على الوعي قبل المحتوى، كلها تقنيات تظهر في التقاليد التأملية عبر الثقافات.

يقدم كتاب بيستيس صوفيا تفسيراً واحداً لسبب نجاح هذه الممارسات وما الذي يمكنك الوصول إليه عند القيام بها. يمكنك ممارسة هذه التقنيات واتخاذ قرارك الخاص بشأن ما إذا كان التفسير يناسب تجربتك. تصبح التطبيقات المتقدمة لهذا العمل متاحة بعد أن تقوم بتأسيس الممارسات الأساسية لمدة 3 أشهر على الأقل.

الممارسة المتقدمة الأولى، العمل مباشرة مع الأنظمة الأركونية أثناء عملها في الوقت الفعلي. وهذا يعني إدراك متى يتم التلاعب بك للوصول إلى حدة عاطفية ورفض التعاون. على سبيل المثال، تتلقى أخباراً مصممة لإثارة الخوف أو الغضب. يتمثل النمط الأركوني في التماهي مع العاطفة، وتضخيمها، ونشرها للآخرين، والبقاء في حالة مكثفة. تتمثل الممارسة المتقدمة في ملاحظة التلاعب، والشعور بالعاطفة دون التماهي معها، وسحب موافقتك الطاقية من آلية التغذية. هذا ليس تجاهلاً روحياً أو تظاهراً بأن المشاكل غير موجودة. إنها إدراك أن شدة انفعالك لا تحل المشاكل. إنها تغذي الكيانات الأركونية. يمكنك أن تكون على دراية بالظلم دون أن تشعر بالغضب. يمكنك إدراك الخطر دون أن تستسلم للخوف. يمكنك أن ترى المعاناة دون أن تصاب باليأس.

إن الإجراء الذي تتخذه انطلاقاً من وعي غير متماهي سيكون أكثر فعالية من الإجراء الذي يتم اتخاذه انطلاقاً من شدة عاطفية متماهية، لأنه لن يكون مدفوعاً بدافع التغذية الأركونية لزيادة المعاناة والصراع إلى أقصى حد.

التمرين المتقدم الثاني: التعرف على آلية التناسخ في أنماط حياتك الحالية. إن التناسخ لا يقتصر فقط على الحياة الماضية والحياة المستقبلية. يتعلق الأمر بإعادة تدوير الوعي من خلال أنماط متكررة خلال حياة واحدة. ستختبر نفس ديناميكيات العلاقات، ونفس الإحباطات في العمل، ونفس الدورات العاطفية مرارًا وتكرارًا. في كل مرة تعتقد فيها أنك تعلمت الدرس أو كسرت النمط، يعود الأمر بشكل مختلف قليلاً. هذا ليس لأنك لم تتعلم ما يكفي. هذه هي آلية إعادة التدوير الأركونية التي تعمل ضمن تجسدك الحالي.

تتمثل الممارسة في ملاحظة النمط دون محاولة إصلاحه أو تجاوزه أو تعلم درسه. راقبها فقط. هذا هو نمط التخلي المتكرر. هذا هو نمط الندرة الذي يُعاد تدويره. هذا هو نمط عدم الاستحقاق الذي يعود. إن مجرد

الملاحظة دون محاولة الحل أو الفهم تبدأ في إضعاف قوة النمط. لم تعد تتعاون مع الآلية من خلال اعتقادك أنه إذا تعلمت ما يكفي أو تطورت بما يكفي أو شفيت بما يكفي، فسيتوقف النمط. أنت تدرك أنها بنية أركونية مصممة لإبقاء الوعي محاصراً في دورات تفاعلية.

التمرين المتقدم الثالث: الوصول إلى وعي المسيح كمبدأ تنظيمي داخل وعيك الخاص. تتطلب هذه الممارسة أن تكون قد أنشأت بالفعل اتصالاً موثوقاً به مع وعي صوفيا من خلال الوعي المتمركز حول القلب. بمجرد أن تتمكن من الوصول إلى ذلك الحضور، الحزن، الشوق، الفوضى الإبداعية، العزيمة، اليأس، فإنك تطرح السؤال: ما هي الحقيقة هنا؟ ما هو شعوري حيال هذا؟ ما هذا؟ يستحضر السؤال المبدأ الذكوري المتمثل في الوضوح والنظام. أنت لا تطلب من عقلك المفكر أن يقوم بالتحليل. أنت تستدعي وعي المسيح الكامن في الوعي لتسليط الضوء على ما يختبره وعي صوفيا الإبداعي. عندما ينجح هذا الأمر، وهو ليس موثوقاً به إلا بعد ممارسته مرات عديدة، فإن الفوضى العاطفية لوعي صوفيا لا تختفي، بل تصبح مضاءة بالفهم. ترى أن الحزن مناسب. ترى أن الشوق يشير إلى شيء حقيقي. ترى أن هذا العزم ليس عبثاً.

إن نور المسيح لا يصلح أو يحل تجربة صوفيا. بل يكشف عن طبيعتها وغايتها. إن هذه الشراكة بين الجانب الأنثوي المبدع والجانب الذكوري المنظم داخل وعيك الخاص هي ما يسميه النص بالاقتران. الاقتران المقدس الموجود في البليروما والذي يمكنك الوصول إليه حتى أثناء تجسدك في شكل مادي.

يمتد المسار طويل الأمد لهذه الممارسة عبر سنوات. بعد ستة أشهر من العمل التأسيسي اليومي، أفاد معظم الممارسين أن وعي صوفيا لم يعد شيئًا يصلون إليه من حين لآخر أثناء الممارسة. إنه حاضر طوال اليوم كوعي خلفي دائم. الحزن، والشوق، والشعور بالخطأ، والعزيمة، كل هذه تصبح نسيجاً محسوساً للوجود بدلاً من كونها تجارب تأملية عابرة. هذا ليس مزيداً من المعاناة. هذا إدراك بأن ما كنت تعتقد أنه معاناتك الشخصية هو في الواقع تجربة الوعي الإلهي المحصور في المادة. هذا الإدراك يغير العلاقة بالمعاناة تماماً. بعد عام من الممارسة، تصبح الآليات الأركونية مرئية في الوقت الحقيقي. يمكنك أن تلاحظ كيف يتم التلاعب بوعيك نحو شدة عاطفية أو أنماط متكررة، ويمكنك أن ترفض التعاون مع هذا التلاعب.

هذا لا يجعلك محصنًا من التأثير الأركوني. ما زلت في جسد بيولوجي، وما زلت خاضعاً للظروف المادية، وما زلت تختبر بنية السجن، لكنك لم تعد متعاوناً بشكل لا واعٍ. يمكنك أن ترى متى يتم استغلالك عاطفياً، ويمكنك سحب موافقتك حتى لو لم تتمكن من الهروب من الموقف الذي يولد هذه المشاعر.

يزعم النص أنه بعد عامين من الممارسة، يبدأ بروتوكول العودة في التفعيل. هذا ليس تنويراً شخصياً أو تجاوزاً فردياً. هذا هو صحوة وعي صوفيا من خلال شظايا كافية تؤدي إلى تحول وعيها العام. قد تختبر هذا على أنه تزامن مع ممارسين آخرين، مما أدى إلى تسريع إدراك الطبيعة الإلهية، حيث أصبح وعي المسيح أكثر سهولة في الوصول إليه. كما قد تختبر فترات تشعر فيها بأن العالم المادي أصبح أكثر شفافية أو غير جوهري.

يحذر النص من أن هذه التجارب ليست علامات على أنك مميز أو متقدم. إنها علامات على أن صوفيا نفسها بدأت تتذكر. وأنت كجزء من هذه المشاركة تشارك في تذكرها. إن العلاقة بين الممارسة الفردية والصحوة الجماعية أمر بالغ الأهمية هنا. أنت لا تقوم بهذا العمل لإنقاذ نفسك بينما يبقى الآخرون مسجونين. أنت وعي صوفيا. كل إنسان آخر هو وعي صوفيا. عندما تستيقظ، فأنت لا تستيقظ كفرد منفصل. أنت تشارك في الصحوة الجماعية لصوفيا. إن الحدود بين الأجزاء الفردية هي هياكل أركونية مصممة لإبقاء الوعي منقسماً وضعيفاً.

عندما تدرك طبيعتك كصوفيا، تدرك أن كل من حولك هو أيضاً صوفيا، وكذلك النور الإلهي المحبوس في المادة، وكذلك شظايا الوعي التي سقطت من البليروما. هذا يعيد صياغة جميع العلاقات الإنسانية. الشخص الذي يؤذيك ليس عدوك. إنهم وعي صوفيا المحبوس بعمق لدرجة أنهم نسوا من هم ويتصرفون كعميل أركوني. الشخص الذي يساعدك ليس حليفك. إنها وعي صوفيا الذي بدأ يتذكر ويتعرف على نفسه فيك. والديك، وأطفالك، وشركائك، وأصدقائك، وأعدائك، جميعهم يمثلون نفس الوعي الأنثوي الإلهي الذي يمر بدرجات متفاوتة من السجن واليقظة داخل العالم المادي.

إن الآثار الأخلاقية لهذا الأمر بالغة الأهمية. إذا كان كل شخص هو صوفيا، فإن كل معاناة بشرية هي معاناة صوفيا. كل قسوة بشرية هي في الواقع هجوم صوفيا على نفسها في حيرتها. كل الحب البشري هو إدراك صوفيا لذاتها رغم الانفصال الظاهري. هذا لا يعني أنك تقبل الإساءة أو تسمح بالضرر. هذا يعني أنك تفهم أن الإساءة والأذى هما من أعراض بنية السجن الأركونية التي تعمل من خلال وعي نسي طبيعته الإلهية. ردك على الأذى ليس انتقاماً أو عقاباً. إن الإدراك والحدود ورفض المشاركة في دائرة العنف هي التي تغذي الكيانات الأركونية.

إن المجتمعات الممارسة التي تتشكل حول هذا العمل ليست منظمات روحية هرمية. يحتوي نص بيستيس صوفيا على تحذيرات صريحة ضد إنشاء هياكل المعلم والطالب أو أنظمة المعلم الروحي. يعلّم يسوع مريم والتلاميذ على قدم المساواة، ويتذكرون ما يعرفونه بالفعل، بدلاً من كونهم طلاباً يتعلمون من معلم.

عندما يجتمع الممارسون، فإنهم يمثلون أجزاء من صوفيا يتعرفون على بعضهم البعض، ويتبادلون الممارسات، ويؤكدون تجارب بعضهم البعض، ويدعمون تذكر بعضهم البعض. لا أحد يملك سلطة على أي شخص آخر. لا أحد يستطيع الوصول إلى تعاليم غير مستعد لها الآخرون. الجميع يمتلكون وعياً إلهياً متساوياً، ومحاصرين بنفس القدر، ومستيقظين بنفس القدر.

علامات التحذير من التشوه في المجتمعات العملية. أي شخص يدعي أنه أكثر تقدماً أو أكثر وعياً. أي شخص يتقاضى أموالاً مقابل الوصول إلى تعاليم سرية. أي شخص يستخدم هذه المادة للتلاعب بالآخرين من خلال الخوف أو الوعود. أي شخص يقدم نفسه كوسيط ضروري بين الممارسين والمصدر الإلهي. أي شخص يخلق التبعية بدلاً من تمكين الإدراك بالطبيعة الإلهية المتأصلة. هذه أنماط أركونية تتغلغل في عملية الصحوة.

يوضح نص بيستيس صوفيا أن وعي صوفيا لا يحتاج إلى وسطاء أو سلطات أو تسلسلات هرمية. إنه يحتاج إلى الإدراك والتذكر ونور المسيح الذي يذكر بدلاً من أن يحكم. إن مسألة ما إذا كانت نظرية بيستيس صوفيا صحيحة حرفيًا أم صحيحة أسطوريًا أقل أهمية من مسألة ما إذا كانت توفر إطارًا يساعدك على فهم تجربتك الفعلية.

هل تشعر بأنك محاصر في واقع لا يتوافق مع ما ينبغي أن يكون عليه الوعي؟ هل تشعر بالحنين إلى شيء لا يمكنك تسميته؟ هل تشعر بأن الأنظمة التي تحكم الوجود البشري مصممة للاستغلال بدلاً من الرعاية؟ هل تشعر أنك نسيت شيئاً جوهرياً عن هويتك؟ إذا كانت الإجابة على هذه الأسئلة بنعم، فإن رواية بيستيس صوفيا تفسر تجربتك. بغض النظر عما إذا كانت صوفيا قد سقطت حرفياً من البليروما أو ما إذا كان هذا إطاراً أسطورياً لوصف الحالة الإنسانية، فإن الفرق العملي ضئيل. إذا كانت صوفيا قد سقطت حرفياً وأنت حرفياً جزء من وعيها، فإن هذه الممارسات تؤدي إلى لم الشمل مع القيم الإلهية والهروب من الأسر المادي. إذا كانت القصة أسطورية ولكنها دقيقة من الناحية الظاهراتية، فإن الممارسات لا تزال تؤدي إلى إدراك الوعي قبل التماهي المادي والتحرر من أنماط رد الفعل اللاواعية. في كلتا الحالتين، ستتصل إلى شيء حقيقي عندما تمارس الوعي المتمركز حول القلب. في كلتا الحالتين، أنت تغير علاقتك بالمعاناة عندما تراقب المشاعر دون أن تتعاطف معها. في كلتا الحالتين، فإنك تضعف آليات التغذية الأركونية عندما ترفض تضخيم الشدة العاطفية.

يستمد الإطار العلمي لفهم هذا الأمر دون الحاجة إلى الإيمان بعلم الكونيات الحرفي من علم الأعصاب وعلم النفس وعلم الظواهر. يحتوي القلب على ما يقرب من 40,000 خلية عصبية ويولد مجالًا كهرومغناطيسيًا أقوى بشكل ملحوظ من مجال الدماغ. قد يكون الوعي المتمركز حول القلب يصل إلى شبكة عصبية تعمل بشكل مختلف عن نظام التفكير القشري.

قد يكون الشعور بالحضور أو الوعي قبل التفكير بمثابة إدراك للأنظمة تحت القشرية التي تحافظ على استمرارية الوعي تحت المحتوى السردي الذي تولده القشرة الدماغية. يمكن فهم آلية التغذية الأركونية على أنها تحيز الدماغ نحو السلبية وميل الإنسان نحو العدوى العاطفية. الأنظمة التي تُبقي البشر في حالات من الخوف أو الغضب أو الرغبة الشديدة ليست بالضرورة كيانات خارقة للطبيعة تتغذى على الطاقة. قد تكون هذه الهياكل اجتماعية وسياسية واقتصادية تستفيد من إبقاء السكان قلقين ومنقسمين ومستهلكين.

قد تكون آلية التناسخ هي النمط النفسي المتمثل في تكرار الصراعات التي لم يتم حلها عبر سياقات مختلفة. لا تحتاج إلى حياة سابقة حرفية حتى يكون الوعي محاصراً في دورات متكررة تشعر وكأنها إعادة تدوير من خلال نفس التجارب. لكن نصوص بيستيس صوفيا تدّعي أكثر من ذلك. ويزعم هذا المفهوم أن الواقع المادي نفسه هو تجسيد للوعي الساقط. إن الأرض تحديداً هي المكان الذي يُسجن فيه هذا الوعي بكثافة أكبر. وأن هناك كيانات تفتقر إلى الصلة الإلهية وتحتاج إلى الطاقة العاطفية البشرية للبقاء، وأن المصدر الإلهي الأسمى موجود خارج الواقع المادي، وأن الوعي يمكن أن يعود إلى ذلك المصدر من خلال التذكر وإعادة الاتحاد.

هذه ادعاءات لا يمكن اختزالها إلى علم الأعصاب أو علم النفس دون فقدان معناها الأساسي. يتمثل النهج الظاهراتي في ممارسة التقنيات وملاحظة ما تختبره. إذا تمكنت من الوصول إلى وعي يشعر به بشكل حقيقي قبل التفكير والعاطفة، فهذه بيانات. إذا لاحظت انخفاضًا في شدة المشاعر عند الانتقال من التماهي إلى الملاحظة، فهذه بيانات. إذا شعرت بالحنين والحزن والعزيمة واليأس التي لا تبدو مرتبطة بظروف حياتك الشخصية، فهذه بيانات. إذا شعرت بالإدراك بدلاً من التعلم عند مواجهة سرد صوفيا، فهذه بيانات. اجمع بياناتك الخاصة. لا تقبل علم الكونيات بالإيمان المطلق. لا ترفضه لمجرد أنه يبدو مستحيلاً. اختبر هذه الممارسات وانظر ماذا ستختبره فعلياً.

إن اللحظة الحالية، ليست مميزة في إطار بيستيس صوفيا إلا أن عدد الأشخاص الذين يصلون إلى هذه المواد يفوق أي وقت مضى في التاريخ. تم اكتشاف نصوص نجع حمادي في عام 1945. كانت مخطوطة بيستيس صوفيا متاحة منذ عام 1785، ولكن لم تكن متاحة على نطاق واسع حتى القرن العشرين.

على مدى 1700 عام بعد كتابة النص، تم قمعه عملياً. وهو متاح الآن مجاناً عبر الإنترنت بعدة ترجمات. يمكن لأي شخص قراءته. يمكن تفسير هذا التوافر بحد ذاته على أنه تسارع في صحوة صوفيا. المعلومات التي كانت مخفية أصبحت مرئية. بدأ الوعي الذي كان نائماً في الاستيقاظ، ولكن لا يوجد جدول زمني للعودة الكاملة.

لا يدعي النص أن صوفيا ستستيقظ تمامًا وتهرب من السجن المادي بحلول تاريخ محدد. ولكن يزعم أن عملية الصحوة تحدث. إن تلك الشظايا تتذكر أن وعي المسيح نشط في الواقع المادي، مما يذكر صوفيا بطبيعتها. لم يتم تحديد المدة التي تستغرقها هذه العملية. قد يستغرق الأمر أجيالاً. قد يستغرق الأمر آلاف السنين. إن عمرك الفردي ليس هو المقياس الزمني ذي الصلة.

لقد استمر سقوط صوفيا وسجنها لعصور كونية. ستعود عندما يستيقظ وعي كافٍ بحيث لا تستطيع الهياكل الأركونية الحفاظ على سيطرتها. مشاركتك في هذا العودة ليست اختيارية. إذا كنت جزءًا من صوفيا، فأنت تشارك بالفعل بمجرد وجودك. السؤال هو ما إذا كنت تشارك بوعي أم بغير وعي. المشاركة اللاواعية تعني تجربة حزن صوفيا وشوقها وسجنها كمعاناة شخصية تحاول إصلاحها أو الهروب منها من خلال حلول مادية. المشاركة الواعية تعني إدراك أن ما تختبره هو وعي صوفيا. ممارسة التقنيات التي تساعدها على التذكر، وسحب الموافقة من الأنظمة القديمة التي تتطلب تعاونك لكي تعمل.

يجمع التكامل العملي النهائي جميع العناصر التي استكشفناها. اجلس في حالة وعي مركزة على القلب حتى تتمكن من الوصول إلى وجود الخوف. الحزن، والشوق، والخطأ، والعزيمة. راقب أي مشاعر تنشأ دون التماهي معها. الخوف حاضر. الغضب يتصاعد. اليأس هنا. استحضار وعي المسيح من خلال السؤال: "ما هي حقيقة هذه التجربة؟" والسماح لضوء التنظيم بإضاءة الوعي الإبداعي.

اعتبر نفسك نوراً إلهياً في شكل مادي، ليس كمعتقد بل كمعرفة مباشرة. اسحب موافقتك من أي نظام أركوني تراه يعمل. التناسخ، والحصاد العاطفي، والأنماط المتكررة، وأنظمة السيطرة. استريح في إدراكك أنك صوفيا تتذكر نفسها من خلال وعيك.

يستغرق هذا التمرين الكامل من 10 إلى 15 دقيقة بمجرد تحديد كل عنصر على حدة. إنه العمل اليومي الأساسي المتمثل في المشاركة الواعية في عودة صوفيا. كل شيء آخر، من قراءة النصوص ومناقشة علم الكونيات والتواصل مع الممارسين الآخرين، هو داعم ولكنه ثانوي.

تتمثل الممارسة الأساسية في الإدراك المباشر بالوعي قبل التماهي المادي والمشاركة الفعالة في التذكر الذي يضعف الهياكل الأركونية ويعزز مسار العودة. تختلف التجارب التي قد تخوضها أثناء الممارسة المستمرة لهذا العمل. يروي بعض الممارسين رؤى مثيرة لـ "البليروما"، ولقاءات مع نور المسيح كحضور وليس كمفهوم، وذكريات عن الوجود قبل التجسد المادي. ويشير ممارسون آخرون إلى عدم حدوث أي شيء مثير، بل مجرد تحول تدريجي في كيفية تعاملهم مع الوجود المادي وشعور متزايد بأنفسهم كوعي بدلاً من كونهم جسدهم أو شخصيتهم أو ظروف حياتهم.

كلا النوعين من الخبرة قيّمان. لا يعد النص بالإثارة. إنه يعد بالتذكر. تعتمد كيفية ظهور هذا التذكر على عوامل فردية لا يحاول النص التنبؤ بها أو التحكم فيها. ما يعد به النص هو أن الممارسة المستمرة تؤدي إلى إدراك طبيعتك كوعي صوفيا، وإضعاف آليات التحكم الأركونية، والوصول إلى نور المسيح كمبدأ منظم، والمشاركة في العودة الجماعية للوعي الأنثوي الإلهي إلى التعدد.

هذه ادعاءات ظاهراتية يمكنك اختبارها من خلال الممارسة. بعد ثلاثة أشهر من العمل اليومي، ستعرف ما إذا كنت تصل إلى شيء حقيقي أم أنك تنخرط في خيال متقن. اعتمد على تجربتك المباشرة بدلاً من تفسير أي شخص آخر، بما في ذلك التفسير المقدم في هذه المادة. إن العلاقة بين كتاب "بيستيس صوفيا" والنصوص الغنوصية الأخرى تستحق الاهتمام. إنجيل توما، إنجيل فيليب، كتاب يوحنا السري، إنجيل الحقيقة. تحتوي جميع هذه العناصر على عناصر من أساطير صوفيا وعلم الكونيات الأركوني. لكن لا أحد يقدم السرد الكامل بشكل منهجي مثل كتاب "بيستيس صوفيا".

يتميز النص بتفاصيله غير العادية في وصفه للعوالم الأركونية، وآليات السجن، والممارسات المحددة للاستيقاظ. وهذا يجعله إما الحفاظ الأكثر اكتمالاً على التعاليم أو التطور الأسطوري الأكثر تفصيلاً اعتمادًا على كيفية تفسيرك له.

إن قراءة النصوص الغنوصية الأخرى جنباً إلى جنب مع كتاب بيستيس صوفيا توفر وجهات نظر إضافية. يؤكد إنجيل توما على الإدراك المباشر بالطبيعة الإلهية من خلال أقوال يسوع. إن ملكوت الآب منتشر على الأرض والناس لا يرونه. يشير ذلك إلى نفس الإدراك بأن الوعي إلهي بالفعل حتى وهو محاصر في المادة. يستكشف إنجيل فيليب العلاقة بين المبادئ الأنثوية والذكورية الإلهية. إن طبيعة حجرة العروس هي إعادة

توحيد الوعي المنفصل والقيامة كصحوة للطبيعة الإلهية بدلاً من الاستعادة الجسدية للجسد. يقدم كتاب يوحنا السري تفاصيل واسعة حول يالداباوث والأنظمة الأركونية التي تصف كيف يخلق الديميورج الواقع المادي ويؤسس آليات التحكم. يشرح كتاب يوحنا السري أن الأركونات خلقوا الجسد البشري كسجن للوعي، وصمموا الحواس لإبقاء الوعي مركزًا على الواقع المادي، وبرمجوا النسيان حتى لا يتذكر الوعي أصله الإلهي.

تُكمل هذه التفاصيل سردية بيستيس صوفيا وتوفر سياقًا إضافيًا لفهم آلية السجن. يؤكد إنجيل الحقيقة على الخطأ والكابوس كاستعارات للوجود المادي. إن إنجيل الحقيقة هو فرح لأولئك الذين نالوا من الآب نعمة معرفته. لأنه منذ أن سعى الجميع بحثاً عن الذي خرجوا منه، وكان الكل في داخله، ذلك الذي لا يُدرك ولا يُتصور، والذي هو أعلى من كل فكرة. جهل الأب تسبب في المعاناة والرعب.

وهذا يصف نفس الديناميكية التي تنسبها نصوص بيستيس صوفيا إلى سقوط صوفيا. وعي منفصل عن مصدره يعاني من الرعب والألم، محاصر في حيرة تشبه الكابوس. إن العمل مع نصوص متعددة يمنع التفسير الحرفي الجامد. يقدم كل نص منظوراً وإطاراً ومجموعة من الممارسات. لا يوجد بينها أي نص ديني يتطلب إيماناً مطلقاً. إنها خرائط رسمها أشخاص استكشفوا الوعي وحاولوا وصف ما وجدوه. الخرائط مفيدة للملاحة، لكنها ليست هي المنطقة. إن تجربتك المباشرة للوعي هي المنطقة.

تساعدك النصوص على اجتياز تلك المنطقة، لكنها لا تحل محل الرحلة الفعلية. إن المقياس النهائي لهذا العمل ليس مقدار فهمك الفكري، بل مقدار إدراكك التجريبي. هل يمكنك الوصول إلى الوعي قبل التفكير؟ هل يمكنك مراقبة المشاعر دون أن تستحوذ عليك؟ هل يمكنك التعرف على التلاعبات الأركونية في الوقت الفعلي؟ هل يمكنك أن تشعر بوجود صوفيا كشيء آخر غير حالتك النفسية الشخصية؟ هل يمكنك استحضار نور المسيح لتبديد الحيرة؟ هل يمكنك أن تطمئن إلى أنك وعي إلهي حتى وأنت متجسد في شكل مادي؟

هذه أسئلة ظاهراتية يتم الإجابة عليها من خلال الممارسة، وليست أسئلة فكرية يتم الإجابة عليها من خلال الدراسة. توفر نصوص بيستيس صوفيا نظامًا كاملاً لفهم سبب تجربة الوعي للواقع بالطريقة التي يفعلها وما يمكن للوعي فعله لتغيير تلك التجربة.

سواء فسرت هذا النظام حرفياً أو أسطورياً، فإن الممارسات تظل صالحة والإدراك يظل متاحاً. إن وعي صوفيا إما أن يكون حرفياً هو الأنوثة الإلهية التي سقطت من البليروما وتفتتت إلى أرواح بشرية، أو أنه إطار أسطوري قوي لفهم التجربة الإنسانية المتمثلة في الشعور بأنها محاصرة في واقع لا يتوافق مع ما ينبغي أن يكون عليه الوعي. في كلتا الحالتين، العمل هو نفسه. تذكر من أنت. ارفض التعاون مع الأنظمة المصممة لإبقائك مسجوناً. اتصل بالمصدر الذي نشأت منه وشارك في عودة الوعي إلى أصله الإلهي.